الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة : ابتسام بن ساسي

مذكرة بعنوان :

الحبكة المسرحية في مسرحية "كم أنا سعيد" لحسن ملياني

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص أدب مسرحي ونقده

لجنة المناقشة:

د.مليكة بن عطاء الله .....رئيسا

د. هيمة عبد الحميد.....مشرفا

د. حمزة قريرة .....مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017

الشكر والعرفان

الحمد لله والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده أمّا بعد:

فإنّنا نشكر الله الّذي تفضّل علينا بنعمه العظيمة وآلائه الجسيمة وحقق لنا بفضله وكرمه انجاز هذا العمل المبارك فله الحمد أولا وأخرا.

ثم إنّنا نقدّم جزيل شكرنا وعظيم امتناننا وعمق تقديرنا لكلّ من بذل جهدا في تعليمنا، وكان له الفضل علينا في توجيهنا وإرشادنا من أساتذتنا الكرام ونخصّ بالذكر الأستاذ المشرف عبد الحميد هيمة ، فلقد أولانا من حسن رعايته وجميل صبره وسعة صدره ، وكان نعم المشرف في كلّ شيء علما وخلقا وتعاونا وتواضعا.

ولم يكن لهذا البحث أن يرى النّور على هذه الصورة لولا فضل الله أوّلا ثم متابعته ونصائحه السّديدة.

كما نشكر إخواننا وزملائنا الّذين كان لهم فضل علينا و جزاهم الله عنّا خير الجزاء، ونتقدم بالشّكر الجزيل لجامعة قاصدي مرباح والعاملين فيها، ووفّق الله الجميع لما فيه رضاه إنّه سميع الدّعاء.

الإهداء

* إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من كرس حياته من أجل تربيتي وتعليمي إلى من كان سندا ارتكز عليه في تخطي المحن والصعاب "أبي الكريم"

* إلى من ربتني وأنارت دربي ، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ، إلى رمز الحب والصفاء ، إلى نبض قلبي حبيبتي "أمي الغالية"

* أطال الله في عمركما واليد يا العزيزين.

*إلى من أقضي معهم أجمل وأحلى لحظات حياتي إخوتي وأخواتي : (عبد الحق – منال – سفيان – عبد الحكيم ، إنعام)

* إلى كل من يحمل اسم عائلتي .

*إلى أعز الصديقات اللواتي جمعتني بهم أغلى الذكريات كل واحدة باسمها، إلى كل زملائي دفعة 2017/2016 ماستر أدب مسرحي ونقده و إلى كل طلبة كلية الآداب واللغات.

*إلى جميع عمال وعاملات قسم اللغة والأدب العربي بجامعة قاصدي مرباح بورقلة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، و أنزل القرآن، بلسان عربي مبين ثم الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، المبعوث رحمة للعالمين،إمام البلغاء وسيد الفصحاء الذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب وبعد :

المسرحية هي عمل أدبي متكامل الجوانب لا يمكن فصل عناصرها عن بعضها البعض، فلا بد لأي نص مسرحي أن يتوفر على هذا البناء الذي ينظم كيانه ويجسد أبعاد وهذا البناء تشكله مجموعة من العناصر وهي : (الفكرة، الشخصية، الفعل،الصراع والزمن، وحركة هذه العناصر يتولد عنها الحبكة وهي تنظيم له، و التي ترتبط فيما بينها بمبدأ السببية ولذلك فإنه لا يخلو أي عمل مسرحي من الحبكة مهما كان نوعها وحجمها وبهذا حظيت الحبكة باهتمام الباحثين في مجال المسرح نظرا لأهميتها الكبرى في تماسك عناصر البناء المسرحي فهي بمثابة الجزء الرئيس في المسرحية وقد وصفها أرسطو بأنها نواة التراجيديا والتي تنزل منها بمنزلة الروح ومن خلال هذا ارتأينا تناول موضوع"الحبكة المسرحية في مسرحية كم أنا سعيد" لحسن ملياني.

وجاءت إشكالية البحث على النحو الآتي :

*كيف بنيت الحبكة في مسرحية كم أنا سعيد؟

وقد تفرعت عنها إشكالات فرعية :

- ما هي العناصر التي وظفها حسن ملياني في بناء الحبكة ؟
- ما نوع الحبكة في مسرحية كم أنا سعيد ؟
- كيف وردت الأحداث في مسرحية كم أنا سعيد ؟
- ما نوع الصراع الذي تدور حوله الحبكة ؟

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع :

– أهمية الحبكة الفنية في الأعمال المسرحية،لأنها تقدم الإطار الرئيس للفعل والتي يمكن عن طريقها للشخصيات وغيرها من العناصر المكونة للدراما أن تكشف عن نفسها.

– قلة الدراسات الأكاديمية حول المسرح الجزائري بشكل عام وتجربة حسن ملياني بشكل خاص في مجال الحبكة.

– رغبتي في دراسة المسرح الجزائري، بغية التعريف بأعلامه ونصوصه غير المعروفة.

ومن بين أهمّ الدّراسات السّابقة التي استعنا بها وكانت قريبة من الموضوع :كتاب البنية الداخلية للمسرحية (دراسات في الحبكة المسرحية عربيا وعالميا)

وقد اعتمدنا على خطة رأينا أنها مناسبة للإشكالية التي قمنا بطرحها وهي مقسمة إلى فصلين اثنين يسبقهما مقدمة ومدخل، وجاء الفصل الأول بعنوان الحبكة المفهوم والأنواع وقد اشتمل على ثلاثة عناصر : مفهوم الحبكة (لغة واصطلاحا) ومراحل تطورها (الأرسطية، الرومانسية، الحبكة الجيدة و المسرحية الحديثة) وأنواعها (من حيث تركيبها،ومن حيث موضوعها) أما الفصل الثاني فجاء معنوناً بـ : دراسة الحبكة في مسرحية كم أنا سعيد، وقد جاء في عنصرين الأول أقسام الحبكة المسرحية (البداية – الوسط – النهاية) والثاني :عناصر مسرحية كم أنا سعيد (الفكرة، الشخصية، الفعل، الصراع والزمن) وفي الأخير الخاتمة ضمنّاها أهم النتائج.

وتطلبت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج البنيوي لأن طبيعة الدراسة تحتاج لذلك فهو يفيدنا في تحليل العناصر الفنيّة والجماليّة للمسرحية وبالاعتماد على آليات الوصف والتحليل.

ولقد اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع :البنية الداخلية للمسرحية مجيد حميد الجبوري، مدخل إلى فن كتابة الدراما لعادل النادي، فن المسرحية عبد القادر القط.

كما ينبغي الإشارة إلى صعوبات البحث نذكر منها : عدم وجود دراسات حول الكاتب المسرحي حسن مليايني وعن أعماله وسيرته الذاتية، مما أدى لصعوبة دراسة الحبكة المسرحية من الناحية الداخلية خاصة و أن المسرحية رمزية.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف "عبد الحميد هيمة" الذي ساعدني على انجاز هذا البحث وعلى توجيهاته ونصائحه وملاحظاته المفيدة كما أشكر قسم اللغة والأدب العربي على كل التسهيلات المقدمة وكذا مكتبة القسم . وكل من قدم لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذا البحث الذي أتمنى أن يفتح شهية الطلبة والباحثين للتعرف على المسرح الجزائري الحديث .والله من وراء القصد.

ابتسام بن ساسي

ورقلة في 2017/04/20

مدخل

أزمة النص المسرحي عند حسن مليانـي

في حوار أجراه حسن مليايني في جريدة المساء حيث أشار إلى :"[1]

أن المسرح في الجزائر لم يحظ بالاهتمام اللازم، كما أن السّاحة الأدبية شهدت سباتا طويلا والتجارب الفردية ظلت القلب النابض للكتابة المسرحية في الجزائر.

ولعل من الأسباب التي دفعت حسن مليايني إلى الاهتمام بالمسرح هو دافعه الشّخصي الذي كان يحثه على نقل ما بداخله إلى الورق، وكذا نقص التأليف في هذا المجال، وغالبا ما يكون الواقع المعيش هو الدافع إلى الكتابة التي يلتقطها من الحياة اليومية.

و تعدّ الكتابة عنده حاملة لقضية اجتماعية ما، تهدف إلى طرح هذا الواقع الاجتماعي وتحاول إعطاء الوسائل لتغييره، ويؤكد أنهّ دائما يطرح سؤالا على نفسه كلما انتهى من الكتابة وهو"هل هذا النّص جدير بالقراءة" لذلك كان يبحث دائما عن مختصين لينقدوا عمله ويُثْروه بآرائهم لكن سرعان ما يكتشف أنه لا أثر لهؤلاء المختصين، فنقاد الكتابة المسرحية في الجزائر نادرون، لذلك يقول أنّه من البديهي أن يغيب النقد العلمي البناء.

ويرجع سبب تراجع الكتابة والتّأليف في المجال المسرحي هو عزوف دور النشر عن طباعة النصوص المسرحية، لذلك لم يوفّق في الجزائر واتجه إلى الخليج ليطبع أعماله الأدبية.

و لقد شارك مليايني في مسابقات الكتابة المسرحية ونجح وشجعته بعض دول الخليج ثم لقي بعض التَشجيع في الجزائر،حيث طُبعت له بعض المسرحيات وتمّ عرضها ومن بينها :"اللولب" التي قدّمها مسرح تيزي وزو الجهوي ومسرحية" القوة الحقيقية"بالمسرح الجهوي ببجاية، ويرى مليايني أنّ العرض هو الكتابة الثّانية للنّص فقد يكشف العرض أشياء أجمل من النّص وهو ما يَسعد المؤلف لأنه يريد دائما الأحسن لأعماله.

[1]مريم ن ،أزمة االنص في الجزائر ،جريدة المساء ،2010-02-12،**www-massa. com**،يوم دخول:20-02-2017.

ويرى ملياني " أن المسرح عندنا بقيّ محصورا في اتجاهين ، الاتجاه الهزليّ والفكاهيّ والاتجاه الملتزم السياسي والإيديولوجي ،وهكذا فإنّ التيارات والمدارس المسرحية الأخرى غائبة وبالتالي فإنّ الجمهور لم يرتبط بهذه المدارس ولا يعرف عنها شيئا ، لذلك لا يُقبل على الأعمال التي تقدم خارج الاتجاهات التي تعود عليها ، وبالرغم من ذلك فإنّ المسرح الجزائري المعاصر يتجه نحو الانفتاح على مختلف المدارس و الاتجاهات خاصة على يدّ الشباب"[1].

كما أكد ملياني بخصوص النّصوص المقتبسة في الجزائر، أنه لا توجد أزمة نص بل توجد أزمة قراءة ،فالقائمون على المسرح لا يقرأون حقا ليقتبسوا ما يقرؤونه ،فأغلبهم يريدون نصوصا جاهزة وتحت الطلب وبفكر سطحي بسيط والأفضل أن يكون هزليا ،والعكس يحدث في الغرب حيث إنّ الاقتباس يعتمد على نصوص تعود الى العهد الإغريقي وإلى العصر الكلاسيكي وكذا اقتباس الروائع العالمية ولكن بنظرة وطرح جديد.

يقول ملياني : "إن النص المسرحي عندنا لم يلتفت للكتابة بخلفية مسرحية معرفية ،بل تحولت الكتابة المسرحية إلى أداة في يد المخرج،والمدهش أن المخرجين تحولوا إلى كتابة نصوص، وأقول بأنّه لو كان هناك مخرج حقيقي ومختص لتجنب الكتابة ولم يجرؤ عليها وتركها لأصحابها، ليشتغل هو بالإخراج مجال اختصاصه".[2]

كما لحسن ملياني تجربة في الكتابة للأطفال والتي غالبا ما ينطلق فيها من فكرة اجتماعيّة تربويّة، مؤكدا انّه يميل إلى تعزيز البطولة الجماعية في أعماله أكثر من البطولة الفردية ،وهي سمة تتصف بها الثقافة الغربية ،ويحاول إيصالها إلى الصغار بلغة عربية راقية مطعمة بالشعر المُغنى، مما يترك أثرا كبيرا في ذاكرة للأطفال.

أما أهم المسرحيات المعروفة لحسن ملياني هي : اللولب.القوة الحقيقية .كم أنا سعيد.

---

[1] مريم ن ،أزمة االنص في الجزائر ،جريدة المساء ،2010-02-12،**www-massa. com**،يوم دخول:2017-02-20

[2] موقع نفسه..

الفصل الأول:الحبكة المفهوم والأنواع.

أولا : تعريف الحبكة.

ثانيا:مراحل تطور الحبكة.

ثالثا : أنواع الحبكة .

أولا- تعريف الحبكة

1- الحبكة لغة :

"الحبكة في اللغة من الفعل الثلاثي حَبَكَ، يَحبك، حَبكا .والحبكة : الحبل الذي يشدّ به على الوسط . والتحبيك :التوثيق وقد حبكت العقدة أي وثقته وحبك الثوب أي أجاد نسجه وأحسن صنعه والحبيكة كل طريقة من خصل الشعر أو البيضة وجمع الحبكة هو حبك .

حبك :الحبك :الشدّ واحتبك بإزاره :احتبى به إلى يده والحبكة : أن ترتخي من أثناء حجرتك من بين يديك لتحمل فيه الشيء

أما الحبكة فهي مصدر هيئة للفعل حبك ومعناها رسم خطة أو رسم خريطة.[1]

وقد وردت في القرآن الكريم قي قوله عز وجل «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ» سورة الذاريات الاية7؛يعني طرائق النجوم. الحبائك :الطرق ،وحدتها حبيكة يعني بها السماوات لأن فيها طرق النجوم والمحبوك :ما أجيد عمله.

2- الحبكة اصطلاحا :

""الحبكة مفهوم لها علاقة بالجانب بالدرامي في المسرح و الرواية، وهي كثير من الأنواع الدرامية، فهي مجموعة أحداث تتشابك خيوطها بسبب تعارض رغبات الشخصيات وهذا التعارض يترجم إلى أفعال يتحدد من خلالها مسار الديناميكي للمسرحية من البداية وحتى النهاية ، وبهذا فإن الحبكة ترتبط ارتباطا وثيقا بوجود صراع وعوائق أو مجموعة عوائق في العمل»[2].

[1]ينظر : ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر ، بيروت –لبنان – مادة (حبك)
[2]ماري إلياس ،حنان قصاب المعجم المسرحي : ،مكتبة لبنان ناشرون ص 174.

الحبكة في العمل المسرحي لا تكون ظاهرة مثل العناصر الأخرى كالشّخصيات والأحداث والزمن والمكان، وإنّما تترك للقارئ هو الذي يكتشفها، عن طريق استخدامه للعقل وهذا ما يحتاجه الكاتب من إثارة عواطفه، و إحداث الدهشة في شعوره.

تعدّ الحبكة بمثابة الجزء الرئيسي في المسرحية وقد وصفها أرسطو«بأنها الجوهر الأول في التراجيديا تنزل من منزلة الروح بالنسبة للجسم الحي ثم تأتي الشخصية في المقام الثاني»[1].

والحبكة في المسرحية لا تعني مجرد قصة، بل هي« التنظيم العام لأجزاء المسرحية ككائن واحد قائم بذاته، فهي عملية شبه هندسية لربط أجزاء المسرحية بعضها البعض ،ومنها الشخصيات،الحوار،الأحداث والموضوع نفسه، بالإضافة إلى المناظر؛ أي أن الحبكة هي ترتيب أجزاء المسرحية في شكل مترابط ليعطينا في النّهاية البناء العام للمسرحية ،وعلى هذا الأساس فكل مسرحية لا بد أن يكون بها حبكة حتى ولو كانت تنتمي إلى المذهب العبثي»[2].

نستنتج من خلال هذا التعريف أن الحبكة هي التي تقوم ببناء المسرحية من خلال ربطها لعناصر المسرحية وترتيبها فيما بينها في شكل هندسي حتى تعطينا في الأخير الهيكل العام للمسرحية.

وهي أيضا« تتابع الأحداث الحدث تلو الحدث بحتمية درامي، بحيث تخلق في وجدان المشاهد شعورا بأنّ الأحداث تتبع في طبيعتها ما سبقها من أحداث وتؤدي إلى ما يليها من أحداث أيضا على أساس من التسلسل المنطقي ويجب أن تكون الأحداث ملتزمة بضرورة

[1] فن الشعر :لأرسطو ،ترجمة إبراهيم حمادة،هلا لنشر والتوزيع ،ط1999،1

[2] مدخل الى فن كتابة الدراما :عادل النادي ،مؤسسات الكريم بن عبد الله ،ط1987،1،ص :60

وجودها في المسرحية ،بحيث إذ تم حذف حادثة معينة أو تغيير مكانها تُصاب المسرحية بخلل في بنائها»[1].

في هذا التعريف نجد أن الحبكة تربط بين الأحداث برابط منطقي ؛أي ان الحدث يكون نتيجة أو سبب في الحدث الذي قبله أو بعده، كما يجب أن تكون هذه الأحداث مرتبة ومتسلسلة؛أي إذ تم حذف حدث من حوادثها تصاب المسرحية بخلل.

ويعرفها محمد مندور قائلا ":من المعلوم أن الحبكة أي البناء المسرحي هي التي تعطي المسرحية قوامها فهي ترتيب للأحداث ويتحقق الهدف الذي يرمي إليه المؤلف من تأليف مسرحيته وما تثيره من أفكار وانفعالات "[2]

نستنتج من خلال هذا التعريف أن الحكبة هي التي تعطينا البناء العام للمسرحية من خلال ترتيبها للأحداث و تسلسلها حتى نهاية المسرحية فيتحقق من خلالها هدف الكاتب.

ويعرفها محمد يوسف نجم في كتابه فن القصة :" الحبكة هي سلسلة الحوادث التي تجري فيها ،مرتبطة عادة برابط السببية.وهي لا تفصل عن الشخصيات إلا فصلا مصطنعا مؤقتا ،وذلك لتسهيل الدراسة.فالقاص يعرض علينا شخصياته دائما وهي متفاعلة مع الحوادث،متأثرة بها ،ولا يفصلها عنها بوجه من الوجوه".[3]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الحبكة عنصر هام في المسرحية إذ تقوم بربط و ترتيب الأحداث وفق مبدأ السببية لتعطينا في الأخير البناء العام للمسرحية.

---

[1] المرجع السابق،ص :60

[2] ابو الحسن السلام، الظاهرة الدرامية والملحمية في رسالة الغفران: ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط1،2004.،ص177

[3] محمد يوسف نجم،، فن القصة ،دار الثقافة ،بيروت-لبنان،ط5،1966،ص63

ثانيا:مراحل تطور الحبكة :

مرت الحبكة في المسرحية بأربعة مراحل، وتطورت فيها كبنية درامية واختلفت في شكلها ووظائفها الفنية وهذه المراحل هي :

1-المرحلة الأرسطية :

وشملت المسرحيات الكلاسيكية القديمة والحديثة وسميت بالمرحلة الأرسطية لأنها تمسكت بالمقولات الأرسطية الواردة في كتاب فن الشعر لأرسطو ,كما أنها تبعت تعاليم الناقد الفرنسي (بوالو) في كتابه (الفن الشعري).[1]

"وفي هذه المرحلة كانت الحبكة في المسرحية محددة بفكرة واحدة ,ومقيدة بحركة فعل واحد ,وتدور حول شخصية واحدة وتجري أحداثها في زمن محدد لا يزيد عن يوم واحد ,تنتقل فيها الشخصية في أماكن متقاربة ،لا يستغرق التنقل بينها أكثر ما تسمح به حركة الزمن ،وأهم ما تميزت به":[2]

1. أنها تمسكت بالوحدات الثلاثة (الفعل-الزمن-المكان).
2. إن الحركة فيها تبدأ من نقطة قريبة جدا من نقطة الذروة.
3. إن هذه الحبكة تستغني عن البحث في الدوافع والمبررات المسبقة وتركز على النتائج.
4. الزمن فيها يكون ضاغطا على تطور الأحداث ومصير الشخصيات.
5. حركة الشخصيات تكون أشد سرعة وكثافة ،فهي تسعى إلى تحقيق أهدافها بأقصر وقت ممكن.

[1] مجيد حميد الجبوري:البنية الداخلية للمسرحية ،دار الفكر للنشر والتوزيع،بيروت –لبنان،ط1،2013،ص 51
[2] المرجع نفسه: 51

2-المرحلة الرومانسية :

تميزت هذه المرحلة بتوسع الحبكة لتضم الحبكة الثانوية إلى الحبكة الرئيسية ،تربط بينهما روابط وثيقة ،وأهمّ ما تميزت به :[1]

-تكون الأولوية في هذه المرحلة لحركة الشخصيات ثم تتبعها حركة الفعل وقد تزدوج حركة الحبكة الثانوية مع الحبكة الرئيسية، أو تتقاطع معها ،لكنها تعمل على تأكيدها وتثبيتها أو تقويتها.

-الشخصية المحورية تكون على صلات مختلفة بالشخصيات الأخرى التي قد لا تصب أفعالها في الفعل الرئيسي بل تتقاطع معه غير أنّها تكون على علاقة مباشرة أو غير مباشرة.

-الزمن في هذه الحبكة يمتد ويتسع ليستوعب أزمان أفعال الحبكة الثانوية ،كما ينفتح المكان ليشمل رقعا عديدة متباعدة أو متقاربة ،وهذا الترابط بين ما هو رئيسي وما هو ثانوي ،يوحدها بعلاقات تحتمها ضرورة التطور ،حتى تبدو الحبكة وكأنها كل متآلفُ العناصر، منسجُ الأجزاء الداخلية، يعزز فيها كل جزء الجزء الأخر ويقويه.

وعلى الرغم من تعدد الصور التي ظهرت بها الحبكة في هذه المرحلة غير أنها ألقت نظاما خاصا بها تشترك فيه بصفاتها العامة ،إذ أنتج هذا النظام حبكة سميت بالحبكة المتوسعة.[2]

3-مرحلة الحبكة الجيدة :

"إن هذه المرحلة تعد مرحلة مهمة من مراحل تطور الحبكة فنّيا وتاريخيا ، وذلك لأنها "تعطى صورة عن طبيعة الانتقالية التي حدثت بين مرحلة الحبكة الرومانسية وبين حبكة المسرحية الحديثة ،ومع أن كثيرا من الدراسات لا تعطى أهمية تذكر لهذه المرحلة لخلوها من

[1] المرجع السابق : ص 53

[2] ينظر :المرجع نفسه: ص58

كثير من السمات الفكرية والأخلاقية والفلسفية للدراما الراقية ،غير أن ذلك لم يمنع تأثر كتاب دراميين بارزين بأسلوب بناء الحبكة في هذه المرحلة"[1].

ومما نلاحظ عليه في هذه المرحلة أنها تمسكت بخصائص المرحلة الأولى غير أنها واجهت الكثير من العقبات ولكنها نجحت في اجتيازها ومما تميزت به نذكر:

1- حركة الفعل تكون مادية خارجية وتطغى على جميع الحركات.

2- الشخصيات فيها تكون مسلوبة الإرادة وحركتها ناتجة من حركة الفعل.

3- فكرتها تكون واضحة في البداية ، ومع تعاقب الأحداث تختفي.

4- حركة الزمن تكون قوية و تؤثر على بقية العناصر.

4- مرحلة الحبكة في المسرحية الحديثة:

اتخذت الحبكة المسرحية في الدراما الحديثة صورا مختلفة ولم تستقر على صورة واحدة، فقد تأثرت بسابقاتها ،غير أنها بدأت ترشح عناصر أخرى تطغى هنا وهناك،لتجعل منها صورا متعددة ،يختلف بعضها عن البعض الأخر، وقد جاء هذا الاختلاف نتيجة تعدد الاتجاهات والمذاهب والأساليب الدرامية.[2]

[1] مجيد حميد الجبوري : البنية الداخلية للمسرحية ، ص 58

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص58

ثالثا:أنواع الحبكة :

تنقسم الحبكة في المسرحية لعدة أنواع ;فتنقسم من حيث تركيبها إلى نوعين هما (الحبكة المفككة والحبكة المتماسكة)،ومن حيث موضوعها فتنقسم إلى (حبكة بسيطة وحبكة مركبة).

1-من حيث تركيبها:

تنقسم الحبكة من حيث تركيبها إلى نوعين ; حبكة مفككة وحبكة متماسكة.

1-1- ا لحبكة المفككة :

وتبنى على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة التي لا ترتبط برباط ما.ووحدة العمل فيها لا تعتمد على تسلسل الحوادث ،ولكن على المساحة التي تتحرك فيها المسرحية،أو على الشخصية الأولى فيها، أو على النتيجة العامة التي تنتظم الحوادث والشخصيات جميعا، وهكذا يستطيع الكاتب أن يقدم لنا مجموعة من الحوادث الممتعة،التي تقع على شكل حلقات متتابعة لا تنحدر الواحدة عن الأخرى ولا تتصل إلا بذلك الرباط الذي يخفيه الكاتب عنا حتى نكشفه أخيرا بعد الفراغ من المسرحية.[1]

هذا النوع من المسرحيات تكون أحداثه غير مرتبطة فيما بينها، وتكون فيها مجموعة من الحوادث وكل حدث يحكي عن قصة معينة، والهدف منها تقديم المتعة للقارئ.

1-2-الحبكة المتماسكة :

تقوم على الوحدة العضوية وحوادثها تكون مترابطة، يأخذ بعضها برقاب بعض وتسير في خط مستقيم حتى تبلغ هدفها وموضوعها يكون واحد ومتسلسل.[2]

هذا النوع مبني على موضوع واحد، و أحداثة مترابطة فيما بينها ، أي كل حدث يتولد عن الحدث الذي قبلة.

[1]ينظر، محمد يوسف نجم :فن القصة،دار الثقافة،بيروت –لبنان ،ط5،1966،ص74

[2]ينظر:المرجع نفسه :ص 74

2- من حيث موضوعها:

تنقسم الحبكة من حيث موضوعها إلى:حبكة بسيطة وحبكة معقدة.

2-1-الحبكة البسيطة

يكون فيها الفعل واحد متواصل، و شخصياتها بسيطة وتدور في مكان وزمان محدودين والذي يتغير فيه حظ البطل دون حدوث تحول أو تعرف.[1]

وتكون مبنية على قصة واحدة.ونجد هذا النوع في المسرحيات الموجه للأطفال والمسرحيات التي تحتوي على فصل أو فصلين.

2-2- الحبكة المعقدة :

"وهي التي يتغير فيها حظ البطل، إما عن طريق التحول وإما عن طريق التعرف وإما بهما معا، ويجب أن يتولد التحول أو التعرف من صميم بناء حبكة نفسها وأن يكون كلاهما نتيجة حتمية أو محتملة لما وقع من أحداث سابقة ، وثمة فرق شاسع بين أحداث يتولد الواحد عن الأخر، وأحداث يتلو بعضها بعضا".[2]

وتكون مبنية على عدة قصص، ونجد هذا النوع في المسرحيات التي تحتوي على أكبر عدد من الفصول

وأجود وأحسن هذه الحبكات حسب نظر أرسطو هي التي تحتوي على الوحدة العضوية ؛أي الذي يكون موضوعها واحد وأحداثها مترابطة ومتسلسلة،وكل حدث يتولد عن الحدث الذي يسبقه ويكون بينها رابط .

[1] ينظر : كتاب أرسطو : فن الشعر ، ص 144.

[2] المرجع نفسه : ص 144.

الفصل الثاني :دراسة الحبكة في المسرحية.

أولا : أقسام الحبكة في المسرحية.

ثانيا :عناصر الحبكة في المسرحية

أولا: أقسام الحبكة المسرحية:

تتكون الحبكة في المسرحية من ثلاث أقسام: البداية و الوسط و النهاية، فالمسرحية لابد أنّ تبدأ بنقطة الانطلاق وتتعقد الأحداث في الوسط، ويحدث الحل في النهاية بانتهاء حركة خطوط المسرحية ليبقى مفعول المسرحية ناجحة في عقول وعواطف المتلقين.

1-البداية:

لا بد للمسرحية أن تبدأ بتمهيد دراميّ، وهو الجزء الذي يقع في بداية المسرحية في صيغة حدث، وفي هذا المشهد الافتتاحي يقدّم المؤلف معلومات عن مكان وزمن المسرحية كما يقدّم لنا الشّخصيات وعلاقتها ببعضها البعض، وفكرة عن الموضوع المعالج والخلفية الاجتماعية وبعض الإشارات عن الأحداث السابقة واللاحقة، هذه التمهيد الدرامي أو العرض، يجب أن تكون جزء لا يتجزأ من النص المسرحي ككل و ليس مجرد قطعة من المتاع أو أداة من الأدوات التي تستعمل في أول رواية ثم تهمل بعد ذلك[1].

ويعرفها أرسطو "هي التي لا تعقب أي شيء بالضرورة ، ولكن يعقبها بالضرورة شيء أخر أو ينتج عنها"[2].

وفي البداية يكون فيها تقديم للشخصيات وعلاقتها مع بعضها البعض، وتعتبر البداية الفعلية للأحداث.

وفي بداية مسرحية "كم أنا سعيد" قدّم لنا الكاتب تعريفا لشخصيات المسرحية وصفاتها كما أطلعنا على مكان المسرحية.

-يرفع الستار على قاعة انتظار في عيادة طبيب ،مقاعد و طاولة عليها جرائد أصص نباتات وصور طبية على الحائط ، ثلاث أشخاص :علي (في الخمسين) كثير

[1] ينظر عادل النادي :مدخل إلى فن كتابة الدراما ،مؤسسات كريم بن عبد الله ،ط1،1987،ص 61.

[2] كتاب أرسطو :فن الشعر ص :128

الحركة ، نحيف ، محمود (في الخمسين) هادئ يرتدي طقما فاخرا وأحمد (في الخمسين) يرتدي نظارات يميل إلى السمنة.[1]

ومن خلال هذه المقتطف تعرفنا على مكان و أحداث المسرحية، كما تعرفنا على شخصياتها وصفاتها. ولكن البداية الفعلية للمسرحية تبدأ من خروج أحمد من قاعة العلاج.

فالكاتب لا بد عليه أن يقدم كل هذه المعلومات للمتلقي أو القارئ، حتى يتمكن هذا الأخير من معرفة شخصيات المسرحية وخلفياتها وعلاقتها فيما بينها ، والمكان الذي تجري فيه أحداث المسرحية.

أحمد :عذرا ولكن ستنتظرون طويلا ....وها أنا ذا أنتظر معكم.

علي :ولم ،من فضلك يا سيدي ،هل حدث شيء غير متوقع.

أحمد :ربما غير متوقع بالنسبة لكم ،أما بالنسبة لي فمتوقع تماما ،لا أريد أن تأخذوا عني فكرة أنني من النوع الذي يشتكي طول الوقت وتقولوا إنني بدأت أتباكي عند أول سؤال ولكني هكذا دائما عاثر الحظٍ.[2]

فمن خلال حوار تعرفنا على الحالة النفسية والاجتماعية للشخصيات، وعن معاناة التي تلحق بالأفراد في الأماكن العامة وخاصة في المستشفيات إذ ينتظر المرء الكثير ويضيع وقته وهو ينتظر دوره .

[1] حسن ملياني : كم أنا سعيد ،المكتبة الخضراء للطباعة واللنشر ،الجزائر،ص 8.

[2] المصدر نفسه ، ص 8

2- **الوسط:**

وهي العقدة لحظة تأزم في الصّراع، و"هي سلسلة الحوادث التي تجري في المسرحية وتتطور العقدة من خلال حركات الشخصيات ومن مواقف الفعل عن طريق المؤلف حتى تصل إلى ذروتها وقمة تعقيدها".[1]

وقد وردت عدة تعريفات للعقدة نجد في معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي «هي تلك الحقبة من الزمان حيث ينبغي أن ينعقد العزم أو يقر القرار على أن مسار الفعل أو مجرى الأمور سيتوقف أو تدخله التعديلات أو يواصل سيره كما كان»[2]

والعقدة هي المرحلة التي تتضافر فيها الصراعات وتتعقد إلى حد تشكيل نقطة الانعطاف في الفعل الدرامي من خلال إثارة الأزمة [3]وتسير العقدة بمنحى درامي تصاعدي الذي تتشابك فيه الأحداث وتتأزم وتكون العقدة في قمة هذا التأزم.

يجب أن يتوفر في العقدة على نوع من الصراعات التالية: إما أن يكون صراعا قدريا،أو صراعا بين شخصيات المسرحية ، أو صراعا يكون نتيجة لظروف اجتماعية أوسياسية.

وفي مسرحية "**كم أنا سعيد**"جاءت العقدة مرتبطة بالحالة النفسية للشخصيات وما تعانيه

ولحظة التأزم والتعقيد في مسرحية كم أنا سعيد كانت في المشهد الأخير من الفصل الأول وهي لحظة التي يعرف فيها أحمد أن ابنه ضمن الجرحى الذين تعرضوا للحادث

---

[1] عبد القادر قط ،فن المسرحية ،دار النشر –لبنان ،ط1998،1،ص3

[2]إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، صفاقس –تونس ، دط ، 1986 ، ص17

[3]ينظر،عزدين جلاوجي :بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر،رسالة (ماجستيرمخطوطة)،2008-2009 ،ص 102

،فيزداد أحمد غضبا وتوترا، لأن ابنه الوحيد الذي لم يذكر في القائمة التي أعلنت عنها الممرضة من قبل.

الشاب :أنت هنا ،يا أبي !؟كيف حاله؟هل رأيته؟

أحمد:من ؟

الشباب :أخي !هو مع مجروحي الحادث !

أحمد: يا إلهي !يا إلهي !كيف لم أقرأ اسمه؟هل أنت متأكد؟

(يومئ الولد بالإيجاب) !يا إلهي !

محمود :يمكن القول إنه عاثر الحظ.فعلا.

علي :بالهدوء يا سيد أحمد !بالهدوء !كل شيء سيكون على ما يرام .المهم أن لا أحد مات في الحادث.[1]

ومن خلال هذا الحوار نلاحظ الحالة النفسية التي يمر بها أحمد، وأن كل شيء عنده سيئ وأنه عاثر الحظ في هذه الحياة، ودليل على ذلك أنه تعرض لعدّة مشاكل في يوم واحد بداية من الشجار الذي تركه قائم بين زوجته وابنه، وخروجه من قاعة الطبيب قبل فحصه كذلك حادث ابنه وعدم وجوده ضمن قائمة الجرحى . كل هذه الأمور تقف حاجزا أمام أحمد.

وهذا التقسيم للمسرحية ساهم في بناء وتطور الحبكة،مما أدى الى تنظيم المسرحية من بدايتها إلى نهايتها،وبهذا التقسيم للحبكة يعطي لنا البناء الهندسي المحكم للمسرحية، لذلك فإنه لا تخلو أي مسرحية من هذا التقسيم الذي ينظمها .

وسنوضح لهذا التقسيم من خلال هرم فريتاغ

[1] حسن مليايني : كم أنا سعيد : ص 34

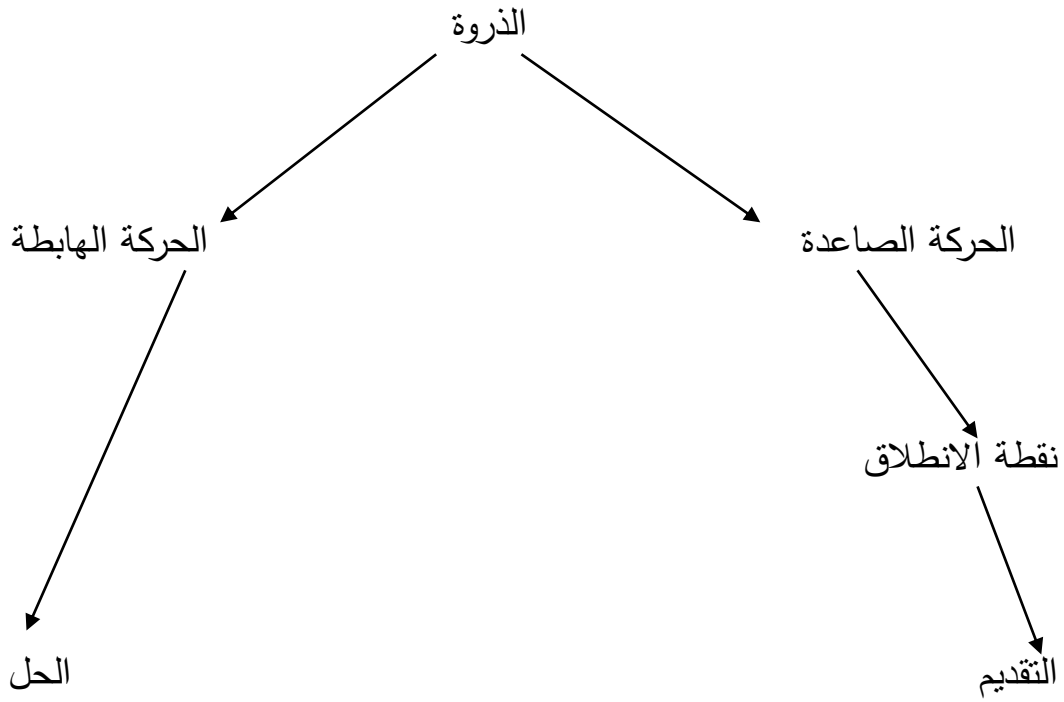

هرم فرايتاغ[1]

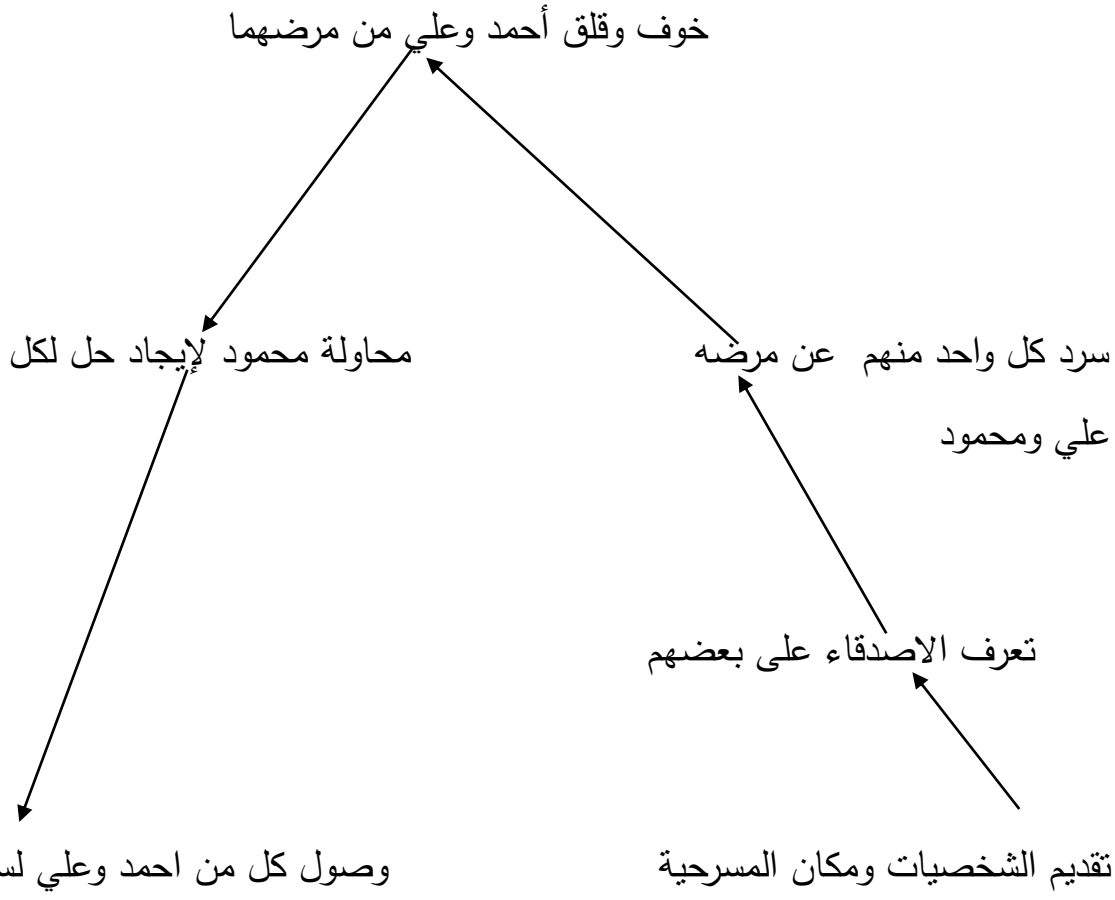

[1] ماري إلياس،حنان قصاب ، المعجم المسرحي،ص 220

يمثل لنا الهرم سير الأحداث في المسرحية حيث نلاحظ الحالة النفسية التي يعاني منها كل من أحمد وعلي بسبب مرضهما ، ومن خلال الحوار القائم بينهم نفهم أنّ كل شيء عند أحمد هو سيء وأنه عاثر الحظ ، ويزداد الأمر تعقيدا عندما يسمع أحمد بأن ابنه تعرض لحادث خطير فيزداد تعثرا فيقرر محمود مساعدتهما من أجل إيجاد حلول لهما ، فيقترح على أحمد أن يطلق زوجته ،أما علي فيقترح عليه أن يتزوج ، لكن لا أحد يعمل بنصائحه فقد قرر كل منهما أن يتخلى عن نظرتهم التشاؤمية للحياة و علم أن مرضهما ليس خطيرا حتى يتمكنا من العيش في الراحة التي تساوي عندهم السعادة.

3- النهاية:

وهي" حلّ العقدة وانتهاء الأزمة وتوقف الصّراع وتكون حقيقة الوصول إلى الهدف الذي ينشده الكاتب"[1] ويعّرفها أرسطو :"هي ما يسبقها شيء، ولن يلحقها شيء."[2]

وهي لحظة هبوط الفعل بعد وصوله إلى ذروة التأزم وهو وقوف الفجيعة أو نهايتها ونهاية الفعل السعيد ويجب أن تكون نتيجة طبيعية للأحداث.

"ويجب أن تكون النهاية أو الخاتمة موجزة واضحة كاملة ، كما يجب فيها معرفة الشّخصيات ومصيرها ،وقد ميّز الدارسون بين نوعين من النهايات ;النهاية المغلقة وهي النهاية الحاسمة التي تتأتى كضرورة حتمية عن الفعل المسرحي وتحسم الأمور فيها .والنهاية المفتوحة وهي التي تبقى على عدّة احتمالات ؛ أي أن الكاتب يترك المجال للمتلقي وهذه الخاتمة لا تتعلق بوضع الشخصية فقط،و إنما بصيرورة ما ضمن العالم المصور من هذا النوع من المسرحيات".[3]

ويعدّ الحلّ الجزء الأخير من النهاية وهذا عندما يأخذ الحدث في الهبوط من قمة تأزمه .وهناك نوعين من الحلّ أو النهايات فقد تكون نهايات سعيدة أو مأسوية.

ويكون الحل عادة في الفصل الأخير من المسرحية، حيث تحدث فيه تغيرات كثيرة مثل حدوث تغير في سير الأحداث ، أو أن يكون هناك شيء يساعد في حل العقدة وأحكام الحبكة ، وكل هذا يحدث من أجل تخفيف من المواقف الصعبة.

ولقد جاء الحل في مسرحية كم أنا سعيد موافقا لبدايتها، ومناسبا لها حيث تحقق حلم كل من أحمد وعلي في البحث عن السعادة والتخلص من الحزن .

أحمد: ليس هناك بعد.لم أعد حزينا .نحن لا نملك شيئا.

---

[1] ياسر مدخلي ، أزمة المسرح السعودي ، ناشري للنشر الالكتروني ، يونيو2007،ص51

[2] كتاب أرسطو ،فن الشعر ،ص :128.

[3] عز دين جلاوجي :بنية المسرحية الشعرية ،ص 103

علي :هل أصبحت سعيدا؟

أحمد:لا !أصبحت عاديا . أسعد مرة وأحزن أخرى.[1]

ومن خلال هذا الحوار نلاحظ أنّ الحالة النفسية لأحمد تغيّرت من الحالة السيئة إلى الحالة عادية يحزن مرة ويسعد مرة أخرى.

ومن عينات ما يعبر عن النهاية السعيدة في المسرحية من خلال هذا الحوار:

أحمد : إذا كان الأمر كما تقول ،فسيظل دائما يبحث عن الراحة.

علي : عن السعادة.

أحمد :عن السعادة.[2]

[1] حسن ملياني : كم أنا سعيد، ص84

[2] المصدر نفسه،ص84

ثانيا :عناصر الحبكة المسرحية في مسرحية " كم أنا سعيد"

يتشكل النص المسرحي من مجموعة عناص، تتضافر فيما بينها ، حيث يسهم كل عنصر من هذه العناصر بقدر معين في بناء وتشكيل العمل المسرحي وتماسكه حتى النهاية ، وهذا ما تقوم عليه الحبكة.

1-الفكرة:

تقوم المسرحية كغيرها من الفنون الأدبية الأخرى على "حادثة" أو "موضوع" يعرض بواسطة الحوار ،هذا الحدث ليس شيئا مجردا بل هو مظهر من مظاهر النشاط الإنساني ونتيجة لسلوكه النفسي والاجتماعي وعلاقته مع بيئته ومجتمعه ،يكون للصراع الدور البارز في تشّكل البناء التام للعمل المسرحي.[1]

والأدب ميدان للأفكار وهو وليدها وبالموضوع انتصر الكتّاب المسرحيون لكل ما هو نبيل وشريف عند الإنسان فالمسرح يمثل رأس الحربة في المعارك الفكرية و السياسية والدينية،فهذه الفكرة هي التي يستخلصها الفريق وتسمى الهدف الأعلى لكي تكون الفكرة هدف سام للمسرحية .[2]

وقبل أن يبدأ الكاتب في بناء مسرحيته، لابد أنّ يكون موضوعها حاضر في ذهنه لأنّ بقية العناصر كالشخصيات والأحداث والصراع تنشأ وتقوم عليه ، ولولا الموضوع لما ظهرت العناصر الأخرى،وهذا التلاحم بين هذه العناصر يعطي في الأخير البناء العام للمسرحية وتكون لها علاقة بين الموضوع وبين شكل المسرحية . [3]

فلكل "مسرحية فكرة تنطلق منها وتحاول نسج حبكتها حولها ،فكما لا يكمن تخيل مسرحية دون حبكة فأنه لا يمكن تخيل مسرحية دون فكرة معينة ،فحتى أكثر المسرحيات

---

[1]رابح ذياب: الخطاب المسرحي في مسرحية (الملك هو الملك)لسعد الله ونوس (دراسة بنيوية)، (رسالة ماجستير مخطوطة)، في الأدب العربي الحديث ،جامعة باتنة 2011/2010.

[2]ينظر:ياسر مدخلي أزمة المسرح السعودي ،ص58.

[3] ينظر:المرجع نفسه :ص 05

تهديما للبناء الدرامي التقليدي ، فالفكرة هي التي تنظم مبدئيا توجه الكاتب وتحدد له السبيل الملائم لبناء حبكته ،سعيا لتحقيق الهدف الذي ينشده".[1]

وحركة الفكرة هي التي تشكل المنطلق الأول للحبكة المسرحية ،وهي المسئولة الأولى عن اتخاذها شكلا معينا ، فالفكرة هي التي تكشف عن الهدف الأعلى الذي تسعى إليه المسرحية ، في حين تسعى الحبكة للكشف عن مصائر الشخصيات ونتائج الفعل بعد اصطدام حركة الفكرة ،بحركة العنصرين الأخريين في زمن محدد.

ولتوضيح علاقة حركة الفكرة بالحبكة يمكن أن نلخص هذه العلاقة بالمعادلة التالية:

[فكرة ملقاة وسط ساكن =وتؤثر في { حركة الشخصية+ حركة الفعل + حركة الزمن }في وسط متغير =حركة الحبكة][2].

من خلال هذا المخطط نلاحظ أنّ الفكرة تقوم في المسرحية على تحريك الشخصيات وهذه الشخصيات تقوم بأحداث وأفعال ،فينشأ الصراع ، فيصبح لدينا وسط متحرك داخل حيز مكاني وفي زمن محدد ومن خلاله ينتج لدينا الحبكة التي تؤدي إلى تطوير وبناء المسرحية.

ففكرة مسرحية "كم أنا سعيد" جاءت في موضوع واحد ، وتلخص هذه الفكرة في معاناة المريض من مرضه وخوفه منه وحالة الحزن والكآبة التي وصلت إليها شخصيات المسرحية ،وهذا التوتر ساعد على تحريك شخصيات داخل المسرحية.

وبدأت فكرة المسرحية في التّغير والتّطور عبر زمن المسرحية إلى أن تغيرت في الأخير، بعدما كانت في بداية المسرحية فكرة تتحدث عن الحزن والتشاؤم من الحياة.

أحمد: ليس بسبب البواسير فقط ولكن بسبب حظي السيئ.

[1] مجيد حميد الجبوري: البنية الداخلية للمسرحية ،ص 93

[2] ينظر :المرجع نفسه ص 95

محمود:حظك السيئ !حظك السيئ !سيصيبنا الصداع من شكاويك![1]

وفي مشهد أخر:

علي :وما هو سوء الحظ؟

أحمد:سوء الحظ هو أن تقابل في حياتك إلا الأشياء التعيسة![2]

ومن خلال هذه الحوارات نلاحظ هذه النظرة السيئة للحياة في بداية المسرحية

إلا أن في الأخير نلاحظ عكس ذلك فأصبحت نظرته إيجابية للحياة ، وهذا التطور والتغير في مجرى الفكرة أدى إلى تطور الحبكة.

أحمد :ليس هناك بعد .لم أعد حزينا .نحن لا نملك شيئا.

علي :هل أصبحت سعيدا .

أحمد :لا أصبحت عاديا .أسعد مرة وأحزن أخرى.[3]

فالفكرة المسرحية تتغير من خلال حركة الشخصيات والفعل والزمن داخل المسرحية. ولذلك لا بد لأي نص مسرحي أن يقوم على فكرة ما أو الموضوع الذي يريد الكاتب معالجته في هذا النص، حتى يستطيع توصيل فكرته للمتلقي وتحقيق هدفه، لأن لولا فكرة لما استطاع الكاتب النهوض بشخصياته.

[1] حسن ملياني : كم أنا سعيد ص 13.
[2] المصدر نفسه :ص 13.
[3] المصدر نفسه:ص 84.

2-الشّخصيّة:

2-1-تعريفها:

"هي مُجمل السمات و الملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية".[1]

وهي صفة تطلق على كل عمل فردي ،ينطلق من الذات ليعبر عن دوافع خاصة، لصيقة به دون غير، وقد تكون الكتابة الشخصية تصف الانفعالات النابعة من الذات، وقد تكون المترادفات من الكاتب أو البطل المعبّر عن الكاتب.

فشخصيات المسرحية هم مجموعة الشخوص الذين يشاركون في العمل المسرحي بدءا من الأبطال إلى أصغر الممثلين، مدونين في قائمة مقدمة المسرحية.[2]

وهم النماذج البشرية التي يرسمها المؤلف المسرحي بقلمه ،أو خياله في لحمة النص المسرحي ،منهم الشخصيات الأساسية أو المحورية (الأبطال)،ومنهم الشخصيات المساعدة مع غيرهم من النماذج الثانوية ،أو الهامشية وتنهض تلكم الشخصيات بأدوارها أثناء العرض ،وفقا للنص المكتوب في الأساس، مع إضافة رؤية لما يراه مناسبا لأداء وحركة وحياة أو موات تلك الشخصيات من الممثلين والممثلات.[3]

وللشخصية خصائص تحدد الإنسان جسميا واجتماعيا ، ووجدانيا ، وتظهره بمظهر مميّز عن الآخرين ، والشخصية قبل أن تكتمل لابد لها من أن تمر بمراحل يتعرف بها صاحبها بذاته الجسمية، ثم بذاته النفسية وأخيرًا بذاته الاجتماعية ، وبذلك تتكون الشخصية

[1]إبراهيم فتحي :معجم المصطلحات الأدبية ، ص:210

[2]ينظر، محمد التونجي :المعجم المفصل في الأدب –الجزء الثاني-دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،الطبعة1999،2.ص546.

[3]ينظر، أحمد زلط:مدخل إلى علوم المسرح (دراسة فنية أدبية فنية)،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع ط2001،1،ص157

التي تختلف من إنسان إلى أخر، ومن مجتمع إلى أخر ومع وجود تشابه ملحوظ بين بعض الشخصيات، إلا أن بعض المميزات لا بد أن تفرق بينهم.

2-2- أنواعها:

2-2-1الشخصية الرئيسية: تعدّ الشخصية الرئيسية من أهم ما تقوم عليه المسرحية وهي التي تحرك الأحداث وتؤثر في الطرف الأخر ،وتجعل الأحداث تنمو وتتطور شيئا فشيئا[1].

و هي الشخصية التي "يدور عليها محور المسرحية،وليس شرطا أن تكون بطل العمل الأدبي ،إنما يشترط أن تقود العمل الأدبي ،وتحركه بشكل لولبي تظهر فيه وقد يكون البطل في العمل مؤديا دورا غير محوري ،بينما شخصية ثانوية أو شبه الثانوية هي الرئيسية ،وقد تكون الشخصية الرئيسية تابعا للبطل أو خصما له" [2].

ويتضح لنا من خلال هذا القول أن الشخصية الرئيسية ليست هي بالضرورة البطل في العمل المسرحي إذ أنه من الممكن أن تكون الشخصية الثانوية ولكنها تلعب دور البطل.

و في مسرحية كم أنا سعيد ،نجد ثلاث شخصيات رئيسة وهي :

شخصية أحمد:في الخمسين من عمره، يميل إلى السّمنة ،شخصية حزينة وعاثرة الحظ في الحياة وعنده كل شيء سيئ.وهو مصاب بمرض البواسير .

أحمد: طبعا لأن حظي سيئ أصبت بالبواسير.

[1]ينظر ، عبد القادر قط ،فن المسرحية ،ص :24

[2]محمد التونجي :المعجم المفصل في الأدب ، ص547

شخصية علي: كذلك في الخمسين من العمر، نحيف وكثير الحركة ،قلق بسبب الحساسية التي أصابته ولا يعرف من أين أتته رغم أنه توقف عن تناول جميع المأكولات.

علي: أنا عندي حساسية. أوقفت دوريا كل أنواع المأكل والمشارب دون فائدة [1].

شخصية محمود: أيضا في الخمسينات، شخصية هادئة، يتدخل في الوقت المناسب ،كذلك هو قلق ؛ لأن الأطباء يخفون عليه مرضه الحقيقي.

محمود: هذا غير صحيح! الأطباء دائما يطمئنونني ولكنني لا أصدقهم .أظنهم يخفون عني مرضي الحقيقي.

وهذه الشخصيات ساهمت في تطوير المسرحية من خلال الأحداث التي قامت بها وتحركاتها داخل المسرحية، رغم مرضها، إلا أنها استطاعت أن تقوم بدورها على أحسن وجه وقادت المسرحية إلا نهايتها.

2-2-2-الشخصية المسطحة: " هي الشخصية التي لا تزيد في العمل الأدبي عن كونها اسما ،أو سمة معينة لا أهمية لها ،ولا تتطور في أدائها ،ولا يكون لها دور مهم يثير القارئ ،أو المشاهد وهي عكس الشخصية التامة ذات العمق الواضح ،والأبعاد المركبة والتطور المكتمل ولابد لأي عمل مسرحي أن يكون فيه شخصيات مسطحة إلى جانب الشخصيات التامة"[2].

وفي مسرحيتنا جسد كل من ولدي أحمد هذه الشخصية، فالأول تعرض للحادث وتعارك مع أمه بسبب ابنة محمود.والأخر الذي أخبر عنه أخوه.

[1] حسن مليياني ، كم أنا سعيد ،ص 09

[2] محمد التونجي :المعجم المفصل في الأدب ، ص547

الشاب:أخي !هو مع مجروحي الحادث !

كما نجد المرأة الشنعاء التي كانت تبكي كثيرا. وكانت تتمنى أن يكون من بين الجرحى أحد حالته خطيرة حتى تأخذ كليته.

المرأة: هل منهم من هم في حالة خطيرة ؟ أقصد ميؤوس منهم ؟

ومن خلال هذا العرض فقد منح الكاتب لمسة فنية لشخصياته ،وكان لها دور كبير في تحريك العمل المسرحي ،فكل شخصية قامت بدورها المناسب لها ،فالسمة البارزة في شخصيات المسرحية أنه غلب عليها الطابع النفسي وعلاقتها مع المجتمع ،فكانت أكثر وضوحا .

ورغم كونها شخصيات مسطحة ودورها قليل في المسرحية إلا أنها استطاعت أن تسهم في بناء المسرحية وقامت كذلك بمساعدة الشخصيات الرئيسية من خلال الأحداث التي قامت بها.

وعليه فإن الشخصية تعتبر العنصر الأهم في العمل المسرحي؛ لأنها تضفي على المسرحية قيمة جمالية وفنية، وحتى يكتمل دورها يجب أن يكون هناك حورا ضمن إطار زماني ومكاني تتحرك فيه.

2-3-أبعاد الشخصية: لكل شخصية أبعادها الخاصة بها، التي تنفرد بها حيث لا تنفصل عن بعضها البعض في كيان الشخصية الواحدة.

2-3-1البعد الفسيولوجي :هي رسم الخطوط الرئيسية للشخصيات داخل المسرحية والتي تتمثل في تحديد الجنس ، السن ، الطول والمظهر العام لها (قبيح ،جميل ،مشوه).[1]

[1]ينظر ،إبراهيم حمادة :طبيعة الدراما ،دار المعارف ،القاهرة-مصر-،دط ، دت ،ص :23

والكاتب قدما لنا بعض المعلومات عن البعد الفسيولوجي للشخصيات من الجنس وعمر والمظهر.

فهذا البعد يعد من أهم الأبعاد في المسرحية، لأنه هو الذي يعرفنا بالشخصيات ومميزاتها وصفاتها حتى نستطيع أن ننفهم المسرحية، وأن نحكم على أعمالها ودورها في المسرحية.

2-3-2-البعد الاجتماعي: وهو البعد الثاني في المسرحية " هو ما يتعلق بالمحيط الذي نشا الشخص فيه والطبقة التي يسمى إليها والعمل الذي يزاوله ودرجة تعلميه وثقافته والدين الذي يعتنقه والرحلات التي قام بها والهويات التي يمارسها فإن لكل ذلك اثر في تكوينه "[1]

2-3-3-البعد النفسي : وهو نتيجة للبعدين السابقين، وهو مكمل للكيان الجسماني والاجتماعي ومن خلاله نتعرف ما يصدر عن الشخصيات من انفعالات أو هدوء أو نفور، وما يتصل بذلك كله من عقد نفسية محتملة الحدوث.[2]

والكاتب ركز كثيرا على هذا البعد، نتيجة ما تعانيه الشخصيات من أمراض وحالات نفسية من هذه الحياة وسوء حظهم فيها.

والبعد النفسي كان واضحا في نفسية الشخصيات وخوفها من الحياة، ولكن رغم ذلك استطاعت تقدم لنا عملا جيد كما أنها قامت بدورها واستطاعت في الأخير أن تتغلب وتتخلص من الحالة التي كانت عليها في البداية.

ويجب أن يتوفر في كل نص مسرحي على هذه الأبعاد الثلاثة؛ لأنها تكمل بعضها البعض، فإذا تخلى الكاتب على احدها يكون عمله غير ناجح.

---

[1]علي بكثير : فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية ،مكتبة مصر ، دط ، دت ،ص74

[2]ينظر : عبد الوهاب شكري :النص المسرحي دراسة تحليلية لأصول الكتابة المسرحية ،دار فلور لنشر والتوزيع ،ط2001،2،ص :66.

وتتبع قيمة الشخصية المسرحية من الحدث الذي تشارك في صنعه ،كما وأن لكل إنسان في واقع الحياة جوانبه الاجتماعية وجوانبه الجسمية وكذلك النفسية والمزاجية ،وكلها تشترك في تحديد حالته الاقتصادية ومكانه على الخريطة الطبقية وصحة أو علة بدنه كليا أو جزئيا ،وسلامته نفسيا ،وعلته فكذلك للشخصية الدرامية المسرحية مكوناتها ولما كانت من صفات الكائن الحي الصحيح ،فكذلك يستدل على صحة الشخصية الدرامية وكمالها بنموها المنطقي لذلك عند رسم الشخصية يجب وضعها في إطارها المنطقي كشخصية لها جوانبها وأقوالها وأفعالها المتوافقة مع حدودها الاجتماعية والجسمية والنفسية وهناك شخصية محورية وشخصية مضادة.[1]

وحركة هذه الشخصيات وانتقالها من مكان إلى أخر وعلاقتها مع بعضها البعض وانفعالاتها داخل المسرحية، أدت إلى تطور حركة الحبكة داخل المسرحية .لأن الحبكة تعتمد على الشخصيات وما تقوم به من أفعال وما يدور في خلجانها من عواطف ،فالحدث المسرحي لا ينشأ هكذا بل هو صراع بين الشخصيات التي تسيطر على الأحداث.

3- الفعل (الحدث):

الفعل الدرامي مباشر دائما، ويعبر عن أحداث وانفعالات موحية بجريانها في وقت أدائها نفسه، حتى وإن كان وقوعها في الزمن الماضي أو في مكان غير واقعي أو أسطوري ولكنه يصور بشكل معتمد على الإيهام ليقنع المتفرج أو ليتخيل إليه تخيلا فائقا فيتصور نفسه في هذا المكان ومن ثم يندمج في الحدث المعروض وتعديه الشخصية بأن تفرقه في عاطفة من الشفقة عليها والخوف من مصيرها المحتوم فتتخلص مستقبلا من مساوئها أو أخطائها قبل أن تستحيل إلى الخطايا[2].

[1] ينظر، أبو الحسن سلام :الظاهرة الدرامية والملحمية في رسالة الغفران ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية-مصر،ط1،2004،ص180

[2] ينظر :المرجع نفسه :174

ويتحدد الفعل "كتنظيم تركيبي للأفعال ، ويمكن اعتباره في السيميائية التركيبية ،نتيجة تحول في لحظة ما، من المسافة السردية أو البرنامج السردي ، سواء كان بسيط أو معقدا ولا تدرس السيميائية السردية الأفعال بمعنى الكلمة ، بل تدرس أوصافها المكتوبة إذ يسمح تحليل الأفعال المسرودة بالتعرف على قوالب الأنشطة الإنسانية وتحديد أنماطها وتركيباتها".[1]

ويعتبر الحدث المسرحي مؤشرا على الزمان والمكان وأشخاص يجسدونه داخل النص ويتميز ارتباطه بالزمن الحاضر حيث يخاطب الجمهور مباشرة؛ لأنه تشخيص مجسد في حركات وأصوات الممثلين الذين يوجهونها مباشر لهذا الجمهور ،فهذا التشخيص الحي للحدث يظل أفضل الوسائل البلاغية لتصوير الحياة الإنسانية وأقربها من أجل الوصول إلى قلب المتلقي ووجدانه. [2]

و بالتالي نجد في مسرحية "كم أنا سعيد" العديد من الأحداث ساعدت على تطوير الفعل وبتالي ساهمت في تطوير الحبكة و قادتها إلى نهايتها ،ولقد تنوعت هذه الأحداث من حركات وانفعالات الشخصيات وغير ذلك .

وأول حدث في المسرحية يتمثل في خروج أحمد من قاعة العلاج ، دون أن يتمكن من العلاج بسبب استدعاء الطبيب لحالة طارئة وكان هذا الحدث سببا في انطلاق المسرحية .

أحمد :عذرا .ستنتظرون طويلا .....وها أنذا أنتظر معكم

علي :ولم ،من فضلك يا سيدي ،هل حدث شيء غير متوقع .

أحمد :ربما غير متوقع لكم .أما بالنسبة لي ،فمتوقع تماما .

علي :ولكنك لم تجبنا ،هل حدث شيء؟

[1] سعيد علوش :معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،دار الكتاب اللبناني ،لبنان ،ط1،1985،ص :167.

[2] ينظر:محمد فراح :الخطاب المسرحي وإشكالية التلقي ،دار النشر اديسوفت ،ط1،2006،ص :33.

أحمد :استدعى الطبيب لحالة طارئة !تصوروا كنت قد خلعت ملابسي.[1]

ومن خلال هذا الحدث بدأت شخصيات المسرحية في الكشف عن نفسها وبدأت تتحرك داخل المسرحية، وكانت البداية الفعلية للمسرحية من خلال هذا الحدث، الذي ساهم في تطوير أحداث التي كانت بعده،كما أن الأحداث التي جاءت بعده كانت مترابطة ومتماسكة فيما بينها وهذا ما تقوم عليه الحبكة..

ونجد حدثا أخر ساهم في تطوير أحداث المسرحية وبالتالي تطور الحبكة

أحمد :يا إلهي .ما هذا؟ اكره سماع سيارات الإسعاف .تذكرني أن الحياة هو ذلك الوجود الذي لا تحدث فيه سوى المصائب .

تخرج الممرضة مسرعة

علي (يوقفها) دقيقة سيدتي .ما الذي يجري ؟

الممرضة حادث ....حادث خطير ..ألم تخبرهم يا سيد أحمد أن الطبيب استدعى بينما كان يفحصك ؟[2]

وهذا الحدث أسهم في تطوير الأحداث وتأزمها وتعقيدها .وزاد من توتر الشخصيات وعلاقتها فيما بينها،فكل مسرحية تتوفر على هذا النوع من الأحداث الذي يزيد من تعقيد الأحداث وتوترها ليأتي بعدها الحدث الهابط الذي يقود الأحداث إلى النهاية.

كما نجد العديد من الحركات و الانفعالات داخل المسرحية زادت من تعقيد أحداث المسرحية.

[1] حسن ملياني :كم أنا سعيد ،ص08

[2] المصدرنفسه : كم أنا سعيد 19

ومن بينها حركة وانفعالات **علي :(لا يتوقف عن المشي) ،(ماشيا) (يوقفها) ،(مضطربا) ،(يقاطعه) ،(يضحك) ،(خجل) ،(يستعيد الكلمة دون انتظار رد أحمد) ،(ضاحكا)،(يصمت طويلا).**

أحمد :(يسرع معهم) ،(غاضبا) ،(ينتفض) ،'(منهارا) ،(متردد) ،(يدخل) ،(فرح) (فزعا) ،(خائفا).(يمسك رأسه بيديه مهموما) ،(يشير بيده)

محمود :(ببرودة) ،،(يقاطعه بحدة) ،(يؤمئ بالإيجاب) ،(يتأسف) ،(يعتد في جلوسه) .

المرأة :(تبكي بصوت مسموع) ،(تزيد في صوت بكائها) ،(تبكي وتحتج) ،(تجلس منهارة على المقعد).

وتختلف دلالة كل حدث عن الأخر؛فمنها ما يدل على توتر والقلق مثل:غاضبا، ينتقض، منهارا، خائفا.

ومنها ما يدل على السعادة: يضحك، فرح .

وكل هذه الأفعال والحركات ساهمت بشكل كبير في تطوير الأحداث ،وتماسكها حتى النهاية .لأن لولا هذه الأفعال لما كان لنا أحداث، فهذه الأخيرة تتطور بوجود عدة أفعال.

كما نجد أن أحداث المسرحية جاءت متماسكة ومترابطة فيما بينها، وكان بينهما رابط سببي يربط هذه الأحداث، وهنا تكمن علاقة الحبكة بالحدث، فالحبكة تتعلق بالحدث وعلاقة الشخصيات ببعضها البعض في هذا الحدث عن طريق الصراع.

4-الصراع:

4-1-تعريفه:

بعد أن يرسم الكاتب شخصياته ويختار موضوع الذي يعالجه ويحدد فكرة مناسبة له، حيث يكون بين هذه الشخصيات تناقض فيما بينها، يتولد الصراع الذي لا تنهض مسرحية إلا به من هذا تناغم في النهاية يحقق تلك الوحدة المنشودة في كل عمل فني.[1]

والصراع (conflict)"من الفعل اللاتيني الذي يعني يصطدم أو هو مفهوم عام يقتضي علاقة صدمية جسدية أو معنوية بين طرفين أو أكثر ،وهو مبدأ يحكم العلاقات بين الأفراد والمجتمعات موجودة ضمن الذات البشرية ،ولكي يكون هناك صراع ما في الواقع السياسي أو الاجتماعي أو غيره،لا بد أن تتواجد قوى فعالة تظهر ماديا بشكل ما ضمن إطار محدد،وكل طرف من أطراف الصراع يرتبط باتجاه خاص به ،إضافة إلى وجود علاقة بين القوى المتصادمة، فيمكن أن يكون الصراع بين عناصر تنتمي إلى نفس المجال، أو يكون صراعا بين مجالين مختلفين يتصارعان عنصرا مختلفا"[2].

والدراما في مضمونها تعني الصراع وطبيعة الصراع في الحدث المسرحي يتمثل في أنه يتكون من قوتين متعارضتين وفي باطنه يكون كل من هاتين القوتين نتيجة لظروف معقدة متشابكة في تسلسل زمني متتابع بحيث يبلغ التوتر غايته من الرعب والشدة حتى لا يكون ثمة يد من أن ينتهي بالانفجار.[3]

والصراع هو" المظهر المعنوي للمسرحية وهذا لا يقل في جوهره بالنسبة لفن المسرحية عن الحوار،والصورة العامة التي يتمثل فيها الصراع هي صورة بين الخير والشر ،وليست المشكلة دائما هي مشكلة الخير والشر المطلقين،ففي الحياة صور لا حصر لها لهذين

[1] ينظر :علي بكثير : فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية ، ص :75.

[2] . ماري اليأس و حنان قصاب: المعجم المسرحي، ص 288

[3]. ينظر : الظاهرة الدرامية وملحمية في رسالة الغفران ،ص :175

المطلقين، ولا تكاد تفرغ الحياة كل يوم من صور هذا الصراع سواء بين أشخاص وآخرين حول مبدأ، أو بين الشخص ونفسه حول فكرة أو نزعة ومن ثم يرتبط المسرح بالحياة أشد إرتبط،لأنه يتصل اتصالا مباشرا بمشكلات الحياة التي تقع بين الناس أو تتمثل في النفس الإنسانية".[1]

4-2-أشكال الصراع:

ويكون الصراع في المسرحية إما خارجيا بين شخصيتين أو أكثر ، وإما داخليا تعبر عنه الشخصية بطريقتها الخاصة.

4-2-1-الصراع الخارجي:

و يكون هذا الصراع مبنيا على تنافس بين طرفين يوجد بينها تعارض لأسباب معينة ويعتبر أحد عناصر الحبكة الدرامية، ويتجسد بأشكال مختلفة، فقد يكون على شكل أفعال وفي شكل خطاب بين الشخصيات[2]

ونجد هذا النوع من الصراع في المسرحية في عدة مواضع من المسرحية ، من خلال هذا الحوار القائم على لسان الشخصيات .

سيدي ،أظنك بدأت تسيء الأدب...ولكنني لن أغضب لأن مزاجك العكر يضحكني ،لا بل ي...

أحمد: (يقاطعه) يا جماعة يا جماعة ما هذا الحديث صحيح أننا قلقون من أمراضنا ، ولكن ليست هذه حجة للبحث عن العراك ولو كان لأحد حجة للقلق أكثر من غيره لكانت لي أنا ليس بسبب البواسير علي :ولكنني لست موظفا عندك ، فيما أعلم !

محمود: ليس شرطا أن يكون المرء موظفا عندي ليعرف معنى النظافة.

[1].عز دين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط9،2004 ، ص :132

[2]ينظر :رابح ذياب ، الخطاب المسرحي في مسرحية الملك هو الملك لسعد الله ونوس : ص 137

علي : فقط ولكن بسبب حظي السيئ.

محمود: حظك السيئ حظك السيئ سيصيبنا الصداع من شكاويك.

أحمد:عذرا عذرا سأسكت بعدها.[1]

ومن خلال هذا الحوار بين الشخصيات نلاحظ أنّ هناك صراعا قائما بينها، وهذه الصراعات دائما نجدها في مثل هذه الأماكن العامة ،وهذا بسبب قلق كل منهم على نفسه . كما نجد هناك صراعا أخر :

المرأة : لا تنسوا أنني أخبرتكم من البداية كم أنا خجلى من نفسي .ولكن ما الذي يمكن ان افعله....في الحقيقة أنا أفكر في كلية، ربما ربما يكون بينهم من تتوافق كليتاه مع كليتي.

أحمد :(ينتفض) يا للتفكير الرهيب !

علي : رهيب فعلا ...خاصة إذا ذهبنا بهذا التفكير إلى منتهاه ! كلما زاد عدد المصابين زاد حظك في الحصول على كلية !أليس كذلك ؟ أتصورك تلحين كل صباح في الدعاء."اللهم أكثر المصابين الميؤوس منهم".

المرأة :(تبكي وتحتج) لم أقل هذا ! لم أقل هذا!ست وحشا !(تجلس منهارة على المقعد).

علي : بلى !بلى!.[2]

وهذا الحوار يجسد لنا صراعا أخر من معاناة المريض، إذ تطغى فيه أنانية الإنسان فيتمنى الموت لغيره لينعم هو بالحياة.

4-2-2- الصراع الداخلي:

[1] حسن ملياني :كم أنا سعيد ، ص 13

[2] مصدرنفسه : كم أنا سعيد:ص 39.

و يعبر هذا الصراع عن الحالة النفسية للشخصيات التي تعبر عن حالتها الانفعالية بطريقة شعورية، حيث كل واحد يعبر عن هذا الشعور بطريقته الخاصة.

ومن بين هذه الصراعات نجد :

الحالة النفسية التي يمر بها أحمد

أحمد : اعتقدت لحظة ، يا للأمل التعيس أن ترك الطبيب لي ،بينما كنت جالسا في تلك الوضعية المشينة ،أخر حدث سيئ لي اليوم ،.عراك ابني مع أمه ! وغضب المدير !والشجار الذي رأيته في الشارع :هذا يكفي ،كما فكرت .لكن يبدو أن لا حد لسوء الحظ ....فهاأنذا وسط الجرحى خطئي الأزلي الذي أكرره في كل مرة هو اعتقادي أن سوء الحظ حد معين.لكن الواقع أن ليس له حد معين ![1].

من خلال هذه العبارات تتضح لنا المعاناة التي يعيشها أحمد والحالة النفسية التي هو فيها

اذ تعرض لعدة أشياء في يوم واحد وكلها كانت حسب رأيه حزينة مما زادت في معاناته والتي زادت في سوء حظه .

3-3- أنواع الصراع:

3-3- 1-الصراع الصاعد :

"ونسميه المتدرج أو المنطقي، وهذا النوع لا يوجد إلا مع وجود الهجوم المضاد ،وكلما اشتد الصراع وانتقل من مرحلة الى أخرى، فإنه يكشف عن مشاعر الشخصية ويوضح الدوافع و الأسباب التي جعلتها تتصرف هكذا ويصل بصراع الشخصيات إلى درجة

[1] حسن مليياني : كم أنا سعيد ص26

الأزمة و يدفعها إلى اتخاذ قرارها المصيري، ويعد هذا النوع أفضل أنواع الصراع لأنه يحمل في ثناياه دليل تطوره. "[1]

و في مسرحية كم أنا سعيد نجد هذا النوع من الصراع، حيث ساهم في تطوير الأحداث ، وكشف لنا عن معاناة أحمد وعن حالته النفسية .

محمود : تماسك يا سيد أحمد!تماسك! كان يمكن أن يكون الأمر أسوأ.

أحمد : فسر لي شيئا واحد فقط. لماذا يكون اسم ابني الوحيد الذي لم يعلنوا عنه ؟

محمود: لقد شرح لك الممرض خمسين مرة .لم تكن معه بطاقة هوية.

أحمد : ولكنه يتكلم ويعي ما يقول . لماذا لم يسألوه ؟

علي :سهو! سهو! يحدث للمرء أن يسهو! ألم تسه أبدا في حياتك ؟

أحمد: (غاضبا)لا! لا! لا !

محمود ك: عوض أن تصرخ هنا، كان عليك أن تصرخ على ولدك .كيف يخرج دون بطاقة هوية ؟ !

علي : أراك يا سيد محمود منفعلا كيف يصرخ على شخص مريض ؟! المرض حالة غير عادية.[2]

من خلال هذا الحوار نلاحظ أنه هناك صراع قائم بين هذه الشخصيات، حول ابن أحمد الذي خرج من منزله دون هوية، لذلك لم يرد اسمه ضمن قائمة الجرحى ، مما زاد هذا الأمر من تعاسة أحمد وحزنه، وهذا الصراع أسهم في تطوير و تأزم الأحداث.

[1] نورة جبارة ،آليات الصراع الدرامي في النص المسرحي الجزائري، (رسالة ماجستيرمخطوطة)،جامعة وهران 20016-2015،ص 11

[2] حسن مليايني :كم أنا سعيد:ص35

3-3-2-الصراع الذي يوشك على النهاية:

إن هذا النوع يقارب إلى النهاية وهو الذي يجعل القارئ متلهفا إلى النهاية،ويغلب على هذا النوع من الصراع عنصر التشويق.

علي : تطلق الزوجة وتهجر الأولاد وتترك العمل ...

أحمد :أهاجر مثلا لسوء ، حظي.

علي: الهجرة حل قاسي !متطرف

أحمد :و ما هو الحل الثالث ؟ألم تقل إن هناك ثلاثة حلول ؟

علي :الحل الثالث هو أنت عليه الآن ...العيش على جانب الحياة .الخوف المزمن ،المتواصل ،الالتصاق بالجدر.

أحمد : هو لسوء حظي حل بائس فعلا !ألم تقل إن وضعي الحالي نوع من البطولة التراجيدية الخالدة !الصراع الأبدي الراقي .

علي : هذا في الكتب القديمة التي لم يعد يقرؤها أحد !

أحمد : يا لسوء حظي ! يا لسوء حظي ....لا يوجد في النهاية مراحل سوى الانقلاب .الانتحار رهيب والحلان الآخران غير عمليين[1] .

ومن خلال هذا الحوار المتبادل بين الشخصيات، نلاحظ أن الصراع أوشك على نهايته ، من خلال الحلول التي قدمها محمود لكل من علي وأحمد، مما ترك في نفوسنا عنصر التشويق لمعرفة مصير كل واحد فيهم بعد أن يطبقا الحلول التي اقتراحا عليهما محمود.

[1] مصدر السابق: كم أنا سعيد ،ص 66

وصراع في مسرحية عنصر هام؛ إذ يساعد في تحريك الشخصيات وتطوير الأحداث ولولا الصراع لما كشفت الشخصيات عن نفسها وعن أدوارها، فصراع في هذه المسرحية تمثل في صراع الداخلي في نفسيات الشخصيات وما تحمله من هموم وحزن.

5-الزمن:

يتميز المسرح عن باقي الأجناس الأدبية بواسطة الزمن؛ لأن أحداثه تكون في الحاضر،أما بقية الأجناس تكون في الماضي ،والزمن مرتبط منذ القدم بوجود الإنسان ووعيه.[1]

يعتبر الزمن في المسرحية مشكلة عويصة و يصعب استخراجه ; لأنه مرتبط بعدة عناصر متنوعة وهي زمن ممتد للعرض المسرحي، وزمن ممتد للفعل الدرامي وكذلك الفترة التاريخية التي ترجع إليها الحكاية، كما يعتبر من أهم أسس البناء الفني.

ونشير إلى "أن القارئ للزمن في النص والمتفرج في العرض يكمن في أن الأول بإمكانه أن يرجع إلى الوراء لكي تكتمل عنده الفكرة ويتضح الزمن في المسرحية أما الثاني مرتبط بعلامات الزمن، فهو مجبر على متابعة الأحداث المسرحية ليتمكن من إدراكها"[2].

5-1- أنواع الزّمن:

5-1-1-الزمن الخلق:

ويقصد به الفترة الزمنية التي أخرج فيها الكاتب عمله إلى النور، قصد ربطه بسياقاته المختلفة التاريخية ، الاجتماعية والسياسية، من أجل ربط مرجعياته الفنية والفكرية .

[1] ينظر، رابح ذياب :الخطاب المسرحي في مسرحية"الملك هو الملك" لسعد الله ونوس ،ص 118

[2] عمر بلخير :تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الاختلاف –الجزائر ،ط،1،2003،ص 83.

ومما نلاحظ عليه أن زمن الخلق في هذه المسرحية غير موجود، نظرا لعدم معرفة الزمن الذي كتبت فيه المسرحية مما صعب علينا ربطها بسياقها التاريخي والاجتماعي والسياسي

غير أن المسرحية نشرت في سنة 2007 ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية، وهذا ما جاء في غلاف المسرحية.

5-1-2-الزمن الداخلي:

" وهو الزمن المرتبط بالشخصية المحورية، وإذا كان الزمن الموضوعي الخارجي هو زمن الحاضر فإن الزمن الداخلي هو زمن الماضي المستحضر بواسطة الذاكرة وهو أيضا زمن المستقبل ". [1] ويعد من أهم الأزمنة في العمل المسرحي، لأنه يساعد على استحضار الأحداث التي وقعت في الماضي أو التي ستقع في المستقبل.

فلا يخلو أي عمل من هذا الزمن، أي الزمن الماضي المستحضر، ولا من الزمن المستقبل تعيشه الشخصية في الحلم، ومن أمثلة الزمن الماضي المستحضر :

استحضار الماضي من طرف علي، عندما دعت المرأة أن يكون أحد المصابين حالته خطيرة حتى تأخذ كليته، ويحدث هذا عندما يتعلق شخص بحياة شخص أخر ،فتذكر القصة التالية :

علي : القصة كما أذكر ذلك جيدا ، تدور حول شخص نبيل، شهم، سيعدمه قتلة أشرار إذا لم يعثروا على شخص أخر يبحثون عنه لقتله ...كان الفيلم رائعا ..كانت كل لحظة تمر درجة ينزل بها الشهم الخير من النبل إلى السفالة والرذالة . لم يعد في النهاية يساعد الأشرار على البحث، ويتجسس ويضرب ويصرخ .

كما نجد أيضا أحمد تذكر حادث ابنه :

[1] عزدين جلاوجي : النص المسرحي في الأدب الجزائري ، منشورات أهل سطيف ،ط1، 2003 ،ص 167

أحمد : اعتقدت لحظة، يا للأمل التعيس ترك الطبيب لي، بينما كنت جالسا في تلك الوضعية المشينة، أخر حدث سيئ لي اليوم، عراك ابني مع أمه، وغضب المدير، والشجار الذي رأيته في الشارع :هذا يكفي كما فكرت .لكن يبدو أن لا حد لسوء الحظ.

المرأة :منذ ست سنوات و أنا أنتظر كلية مطابقة لكليتي ...دون جدوى .متى يكون ذلك يا إلهي .الحياة لم تعد تطاق . حتى أقربائي سئموا مني .

5-1-3-الزمن الخارجي:

هو زمن الواقع عند طرفي الحكاية المسرحية من البداية إلى النهاية ، فهو الزمن المرتبط بالزمن التاريخي ، فهو التوقيت القياسي للأحداث الجارية بصيغة الحاضر[1].

فأحداث مسرحية "كم أنا سعيد " تبدأ من خروج أحمد من قاعة العلاج ، ويخبر بقية المرضى أنهم سينتظرون مدة طويلة، فيبدأ أحمد بالحديث عن مرضه، لعلي ومحمود ويقضون مع بعضهم ساعات طويلة داخل العيادة، وبعد مدة يلتقوا في حديقة عمومية بعدما أصبحوا أصدقاء وهم يبحثون عن السعادة، يعقد محمود اجتماعا لإيجاد حل لكل من أحمد وعلي ويقترح عليهم بعض الحلول من أجل إخراجهم من الحالة التي هم عليها، وبعد مرور تسعة أشهر يلتقي كل من علي وأحمد ، حيث لا أحد منهم عمل بنصيحة محمود وأنهم لم يعودا يفكران في مرضهما وأن يعشان في الراحة التي تساوي عندهم السعادة.

5-2-الألفاظ الدالة على وجود الزمن في المسرحية :

في النص عدة ألفاظ منها :

«ستنتظرون . النهاية – لحظة – دقيقة – الآن – منذ الصباح – منذ ست سنوات – اليوم – البداية – الوقت – ليلا – بعد تسعة أشهر – ثلاث أشهر – ستة أشهر.»

[1]ينظر : عزدين جلاوجي ،النص المسرحي في الأدب الجزائري ، ص 148.

5-3-الأفعال التي تدل على الزمن في المسرحية:

5-3-1-الفعل الماضي: ويدل على وقوع الأحداث في الماضي ومن أمثلة ذلك في المسرحية : أجرى، حاولت، دخلت، أردت، رفض، ذهب، غضب .

وقد يدل على المستقبل مثل: لو اكتشفو، لو كان الأمر كما تقول لبدأ معك العلاج، لو تكرمت سيدي، لو كان حظنا أحسن .

5-3-2-الفعل المضارع: هو ما دل على وقوع الأحداث في زمن الحاضر او في المستقبل ، ويتغير دلالة هذا الزمن إذا سبق بفعل أمر ليصبح دالا على الماضي، ومن أمثلة ذلك :

(لم أتعب، لم يكتشفوا، لم تطلع).

أما إذا سبق بحرف السين فيصبح دالا على المستقبل ، مثل : (ستنتظرون، سأسكت، سأصادف، سأوظفك، سأشفى، سأصبح، سآخذ).

5-3-3-الفعل الأمر: هو طلب القيام بفعل والإلزام به ونذكر منها في المسرحية : (أنصتا، أسمع، امش، اسكت، انظر).

إن استعمال الأفعال في المسرحية تختلف دلالتها من فعل إلى آخر الفعل الماضي يدل على تبرير الأحداث التي وقعت في الماضي و استرجاع الذكريات ، أما الفعل المضارع يدل على المستقبل وتحقيق رغبات وطموحات الشخصيات ، أما فعل الأمر دلالة على الطلب و الالتزام و النصح.

خاتمة

خاتمة:

أنهينا بعون الله وحفظه هذه الدراسة والتي أسفرت على نتائج أهمها:

- الحبكة عنصر خفي ليست كبقية العناصر الأخرى مما يتطلب من القارئ إعمال فكره بشكل دقيق للكشف عنها.
- تسهم الحبكة في إحداث الدهشة داخل المسرحية.
- تعد الحبكة العنصر الأساسي في بناء النص المسرحي.
- من خلال الحبكة تستطيع عناصر المسرحية أن تكشف عن نفسها.
- الحبكة المسرحية أنواع ، وأفضلها التي تتوفر عن الوحدة العضوية.
- مسرحية كم أنا سعيد مسرحية رمزية تحتوي على حبكتين؛ داخلية وخارجية.
- أعطى الكاتب وصفا دقيقا لشخصياته والتي عبرت عن حالتها النفسية بكل وضوح.
- شخصيات مسرحية كم أنا سعيد كانت متجانسة فيما بينها ،حيث كل واحد أدى دوره بإتقان وهذا أسهم في تحريك الأحداث وتطوير الحبكة.
- لقد تميزت الحبكة في المسرحية ببناء هندسي محكم ، ففتح الكاتب مسرحيته بأسلوب الوصف والإخبار عن شخصياته المحورية ثم سارت بالحدث إلى العقدة متجها به إلى النهاية التي كانت خاتمة المسرحية.
- جاءت الحبكة في مسرحية كم أنا سعيد بسيطة ومتماسكة ، لأنها جاءت في قصة واحدة .
- وردت الأحداث في المسرحية مترابطة ومتسلسلة، فكل حدث كان مرتبط بالحدث الذي بعده ، عن طريق صراع الشخصيات وهذا الترابط تتولد من الحبكة المسرحية.
- جاءت العناصر المسرحية من أحداث وشخصيات وصراع متلائمة مع بعضها البعض فشكلت لنا عملا مسرحيا متكاملا.

- تجسد الصراع في نوعين ؛ داخلي وخارجي ،فاختص الصراع الداخلي في الحالة النفسية للشخصيات وما تعانيه ، أما الصراع الخارجي فقد خصص للخلافات التي كانت بين الشخصيات.
- كانت نهاية الحبكة متلائمة مع بدايتها، إذ تحقق حلم كل من علي وأحمد في إيجاد السعادة التي كانا يبحثان عنها.

ملحق

ملخص المسرحية

مسرحية "كم أنا سعيد" لحسن ملياني ، نشرت ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية سنة 2007، وهي مسرحية رمزية تحتوي على 85 صفحة ،جاءت في فصلين وكل فصل يحتوي على ثلاث مشاهد .

حيث جاءت أحداث الفصل الأول في عيادة طبية ،يبدأ المشهد الأول من خروج أحمد من قاعة العلاج دون أن يكمل الطبيب علاجه ،لأن هذا الأخير استدعي لحالة طارئة. فيبدأ أحمد بالحديث لي محمود وعلي عن مرضه وسوء حظه من الحياة ، فيبد أ كل واحد فيهم بالحديث عن مرضه وعن خوف كل منهم من مرضه ، وتنتهي أحداث المشهد الأول على أصوات سيارة الإسعاف بسبب وقوع حادث.

أما المشهد الثاني نلاحظ اضطراب كل من محمود و أحمد بسبب طول الانتظار ، أما علي فانه لا يتوقف عن الحركة ، بالإضافة نلاحظ ضجيج وبكاء بسبب الحادث الذي وقع ووصول الجرحى و قد أحس أحمد أن ضمن الجرحى أحد من عائلته ، وكانت هناك امرأة تبكي بشدة أحداث هذا المشهد بدخول ابن أحمد ويخبر أبوه أن أخيه ضمن الجرحى.

المشهد الثالث نفس المكان ، أحمد منهار وغاضب ، علي ومحمود واقفان بجانبه يخففان عنه ، يزداد أحمد غضبا لأن ابنه الوحيد لم يكن في القائمة التي إعلان عنها من طرف الممرض ، فيخبروه بأنه لم يكن معه بطاقة التعريف ن، بينما المرأة تتمنى أن يكون ضمن الجرحى أحد حالته خطيرة حتى تتمكن من أخد كليته.

بينما يبدأ الفصل الثاني في حديقة عمومية ، حيث إلتقا الأصدقاء بعد أن تعرفوا على بعضهم في العيادة ، ويبقى الحديث دائما قائم بينهم ، عن كل واحد ومرضه ، وحقيقة الاطباء ،وعن غرف العمليات ....الخ ، يغادر محمود الحديقة ، ويبقى علي و أ حمد معا ، فيخبر أحمد

علي عن سبب الحادث الذي تعرض له ابنه ذلك اليوم ، وهو أنه تشاجر مع أمه بسبب الزواج من ابنة محمود ، وانه في ذلك اليوم تعرف على محمود .

المشهد الثاني في مكتب سيد محمود ، حيث عقد محمود اجتماعا من أجل إيجاد حل لكل من أحمد ومحمود ، حيث يقترح على أحمد ثلاث حلول وهي أن يطلق زوجته ، وإما أن يهاجر ويترك أولاده أو يبقى على الحالة التي هو فيها ، فيختار أحمد الحل الأول ؛ لأنه يراه الأنسب لحالته . أما علي فيقترح عليه أن يتزوج بالمرأة التي إلتقو بها في المستشفى .

أما الفصل الاخير من المسرحية ، يلتقي كل من أحمد وعلي بعد مرور تسعة أشهر من الاجتماع ، فيخبر أحمد علي انه قام بترجيع زوجته وأنه لم يعد خائف من مرضه ، اما على فإن المرأة التي اقترحها عليه محمود لم تقبل الزواج به لأنها لا تفكر بالزواج من أي أحد ، وكل منهم أصبح في حالة راحة وتخلص كل واحد من مشاكلهم ، أما محمود مزال يبحث عن مرضه والأطباء يخفون عنه مرضه الحقيقي .

والراحة تساوي عندهم السعادة التي كان يبحثون عنها في البداية.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1–القرآن الكريم برواية ورش.

أولا : المصادر :

2–حسن ملياني: كم أنا سعيد ، مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع . دط ، 2007.

ثانيا : المراجع :

3– إبراهيم حمادة :طبيعة الدراما ،دار المعارف ،القاهرة –مصر–دط ،دت.

4– أبو الحسن سلام :الظاهرة الدرامية في رسالة الغفران ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1 ،2004.

5– أحمد زلط : مدخل إلى علوم المسرح (دراسة فنية أدبية فنية) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع ،ط1 ، 2001.

6– سمير سرحان:دراسات في الأدب المسرحي ،مكتبة غريب ،القاهرة–مصر– دن،دت.

7– عادل النادي :مدخل إلى فن كتابة الدراما ،مؤسسات كريم بن عبد الله ،ط1، 1987.

8– عبد القادر القط :فن المسرحية ،مكتبة لبنان ناشرون ،الشركة الوطنية العالمية للنشر – لونجمان ،ط1، 1998.

9– عبد الوهاب شكري :النص المسرحي دراسة تحليلية لأصول الكتابة المسرحية ،دارفلور لنشر والتوزيع ،ط2002،2.

10 – عز دين إسماعيل :الأدب وفنونه ،دار الفكر العربي،القاهرة–مصر ،ط2004،9.

11–عزدين جلاوجي : النص المسرحي في الأدب الجزائري ، منشورات أهل سطيف ،ط1، 2003

12– علي بكثير :فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية ،مكتبة مصر ،دط ،دت

13- فؤاد علي حارز الصالحي :دراسات في المسرح ، دار الكندي – الأردن ،ط1 1999.

14-عمر بلخير :تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الاختلاف –الجزائر ،ط،2003،1

15- فن الشعر لأرسطو ، ترجمة إبراهيم حمادة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،مكتبة العرب

16- مجيد حميد الجبوري : البنية الداخلية للمسرحية ، منشورات ضفاف بيروت لبنان ط1 2013.

17- محمد فراح :الخطاب المسرحي وإشكالية التلقي ، دار النشر اديسوفت ،ط1 ،2006.

18- محمد يوسف نجم :فن القصة ، دار الثقافة ،بيروت –لبنان – ط5 ، 1966.

19- ياسر مدخلي : أزمة المسرح السعودي ،ناشري للنشر الإلكتروني ،دط ، 2007.

القواميس و المراجع :

20-ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر بيروت ،الجزء العاشر

21-إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،

22- سعيد علوش :معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،دار الكتاب اللبناني ،لبنان ط1، 1975.

23-ماري إلياس ،حنان قصاب المعجم المسرحي : ،مكتبة لبنان ناشرون

24-محمد التونجي :المعجم المفصل في الأدب –الجزء الثاني–دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،الطبعة 1999،2.

الرسائل الجامعية:

25- رابح ذياب:الخطاب المسرحي في مسرحية (الملك هو الملك)لسعد الله ونوس (دراسة بنيوية)، (رسالة ماجستير مخطوطة) في الأدب العربي الحديث ،جامعة باتنة 2011/2010.

26- عز دين جلاوجي :بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر ، (رسالة ماجستير مخطوطة)،2008-2009.

27-نورة جبارة ،آليات الصراع الدرامي في النص المسرحي الجزائري ، (رسالة ماجستير مخطوطة)،جامعة وهران ،2015-20016.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

اهداء ...../

الشكر والعرفان ...../

مقدمة .....(أ،ب ،ج)

مدخل.....05

الفصل الأول : الحبكة المفهوم و الأنواع 07

أولا: تعريف الحبكة 08

1-لغة.....08

2-اصطلاحا 08

ثانيا : مراحل تطور الحبكة 11

1-المرحلة الأرسطية 11

2-المرحلة الرومانسية 12

3-مرحلة الحبكة في مسرحية الجديدة.....12

4-مرحلة الحبكة جيدة الصنع.....13

ثالثا : أنواع الحبكة.....14

1-من حيث تركيبها 14

1-1 -الحبكة المفككة.....14

1-2- الحبكة المتماسكة.....14

2-2من حيث موضوعها 15

2-1-الحبكة البسيطة.....15

2-2-الحبكة المعقدة.....15

الفصل الثاني :دراسة الحبكة في المسرحية.....16

أولا : أقسام الحبكة في المسرحية.....17
1- البداية.....17
2-الوسط.....18
3-النهاية.....23
ثانيا : عناصر الحبكة المسرحية في مسرحية كم أنا سعيد.....25
1- الفكرة.....25
2-الشخصية 27
2-1-تعريفها.....28
2-2-أنواعها 29
2-2-1الشخصية الرئيسية.....29
2-2-2-الشخصية المسطحة.....30
2-3-أبعادها 31
2-3-1-البعد الفسيولوجي.....31
2-3-2-البعد الاجتماعي.....31
2-3-3-البعد النفسي 32
3-الفعل (الحدث).....33
4-الصراع 36
4-1-تعريفه.....36
4-2-أشكال الصراع.....37
4-2-1-الصراع الخارجي.....37
4-2-2-الصراع الداخلي.....39
4-3-أنواع الصراع 39

4-3-1-الصراع الصاعد 39
4-3-2-الصراع الذي يوشك على النهاية.....41
5-الزمن 42
5-1-تعريفه.....42
5-2-أنواع الزمن 42
5-2-1-زمن الخلق 42
5-2-2-الزمن الداخلي.....43
5-2-3-الزمن الخارجي.....44
5-3-الألفاظ الدالة على الزمن في المسرحية 44
5-4-الأفعال الدالة على الزمن في المسرحية.....44
5-4-1-الفعل الماضي.....44
5-4-2الفعل المضارع.....45
5-4-3-فعل الامر.....45
خاتمة.....47
ملحق.....50
قائمة المصادر والمراجع.....53
فهرس الموضوعات.....56
ملخص.....59

ملخص

يتناول هذا البحث دراسة الحبكة في العمل المسرحي ؛ لأنها تقوم على تماسك النص وربط أحداثه ، كما أنها تقوم على آليات بناء النص المسرحي ، وقد قمنا بدراستها من خلال مسرحية "كم أنا سعيد " لحسن ملياني حيث درسنا فيها أقسام الحبكة داخل المسرحية : (البداية ، الوسط ، النهاية) ، بالإضافة إلى عناصر الحبكة المسرحية : (الفكرة ، الشخصية ، الفعل ، الصراع ، الزمن) ، وبما أن الحبكة لا يمكن الاستغناء عنها في أي عمل مسرحي ، لأنها تؤدي وظائف هامة منها وظيفة التشويق و إثارة الدهشة في المتلقي

الكلمات المفتاحية: الحبكة – كم أنا سعيد، أقسام الحبكة ، الصراع ، الشخصية.

Summary:

This research aims to study the plot in theatrical work because it is based on the coherence of the text and link its event ,It also provides mechanisms of construction of theatrical text. We have studied it through Hassan Meliani' s play "How I' m Happy" , where we studied the sections of the plot : (The idea , the character ,the action ,the conflict , the time), and since the plot can' t be dispensed with in any theatrical work ,because it performs important functions ,including functions the thrill and surprise as seems in the play

Keywords:

The plot – How I 'm Happy – sections of the plot – conflict – personality.

Resume

Cette recherche porte sur l'étude de l'intrigue dans le théâtre ,parce qu'elle est fondée sur la cohérence du texte et des événements lien , il est également basé sur la mécanique de la construction de texte théâtral ,nous avons étudié par le jeu "comment je suis heureux" a Hassa Meliani lorsque les sections de tracé étudiées dans le jeu:(début – vouloir – dire fin) ,en plus des éléments de l'intrigue de jeu:(l'idée, personnel ,événement ,conflit et le temps) puisque l'amour ne peut se passer dans une pièce de théâtre , parce qu'ils remplissent des fonctions importantes telles que sensations fortes de la fonction et la surprise excitante dans le récipient.

Mots clés

Terrain – comment je suis heureux- sections plot – conflit-personnel.